تثمين التراث الشفوي في الجنوب الغربي الجزائري في المناهج الدراسية الجزائرية (العلوم الاجتماعية نموذجًا)

Valuation of the oral heritage in the Algerian southwest in the Algerian educational curricula (social sciences as a model)

زهراء العايب*

جامعة طاهري محمد بشار،

(الجزائر)

laibzahra11@gmail.com

مصطفى علوي

جامعة طاهري محمد بشار،

(الجزائر)

bechar.dz-mostefa.aloui@univ

تاريخ الاستلام: 2022/01/20 تاريخ القبول:2023/03/29 النشر:2023/05/31

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى قياس مدى تثمين التراث الشفوي الذي تزخر به منطقة الجنوب الغربي الجزائري، للخروج به إلى العَلَنِ، واستثماره في الترقية السياحية والثقافية. فنتساءل عن دور الدولة الجزائرية في تثمين هذا التراث، والعناية به، والحفاظ عليه، ومدى تعويلها على قيمته الثقافية والاقتصادية؛ في ظل الضرورة الملحَّة لبدائل تنموية حقيقية في البلاد. وأحد أهم محكات قياس هذا الجانب، هي المناهج التربوية، والكتب المدرسية؛ باعتبارها إصدارات رسمية للدولة الجزائرية، وتعكس اهتماماتها وأولوياتها. فإلى أي مدى تُثَـمِّـن المناهج والكتب المدرسية لمادة العلوم الاجتماعية – في الأطوار الثلاث – التراث الشفوي للجنوب الغربي الجزائري؟ وماهي آفاق استغلالها في التعريف بهذا الموروث؛ وآفاق استغلاله هو في التنمية السياحية في البلاد؟ وذلك من خلال دراسة وصفية، ترتكز على الأرقام والإحصائيات، والتي توضح مدى تهميش هذا الموروث وتغييبه في المحتويات التعليمية التي يتلقاها التلاميذ في مادة العلوم الاجتماعية للأطوار الثلاث، لذا نتقدم في الأخير بمجموعة اقتراحات واقعية لتثمين هذا الموروث، في ضوء الإمكانات المتَاحة.

الكلمات المفتاحية: تراث شفوي؛ جنوب غرب الجزائر؛ مناهج تعليمية؛ كتب مدرسية؛ تثمين التراث.

Abstract:

This research aims to measure the extent to which the oral heritage of the southwestern Algerian region is valued, to introduce it, and to invest it in tourism and cultural promotion. We wonder about the role of the Algerian state in valuing this heritage, taking care of it, and preserving it, and the extent of its reliance on its cultural and economic value in the country. One of the most important means of measuring this aspect is educational curricula and textbooks. Because they are official publications of the Algerian state, and reflect its interests. To what extent do curricula and textbooks for social sciences - in the three phases - value the oral heritage of southwestern Algeria?

What are the prospects for exploiting it in defining this heritage? And the prospects for its exploitation is in the country's tourism development? This is

through a descriptive study, based on numbers and statistics, which shows the extent to which this heritage has been marginalized and absent in the educational contents that are presented to students in the social sciences for the three phases. Therefore, we present in the end a set of realistic suggestions for valuing this heritage, in light of the available possibilities.

Keywords: oral tradition; southwest Algeria; educational curricula; school books; Heritage Valuation.

*زهراء العايب

المقدمة:

يتميز المجتمع الجزائري بغلبة نسبة الشباب على بقية الشرائح العمرية، كحال الدول الافريقية الأخرى. مما يجعل صياغة أية أهداف أو التعويل على تحقيقها مرهونا بمدى تجاوب هذه الشريحة معها، ومدى اقحامها فيها وإقناعها بها. ولعل أهم وسائل التَّأثير التي قد تعتمدها الدولة مع هذه الشريحة؛ في بلدٍ يَعتَبر التعليم اجباريًا إلى غاية سن السادسة عشرة سنة كالجزائر؛ هو التعليم بكل عناصره، من مناهج، ومواد، ومؤسسات، وكتب مدرسية. والتراث الثقافي غير المادي، باعتباره كنزًا تُعَوِّلُ عليه الجزائر في بعث الثقافة والسياحة في البلاد، وتتطلع لجعله أحد بدائل التنمية الاقتصادية المستدامة في البلاد، أمام تراجع مكانة الموارد الاقتصادية الريعية، لابد أن يكون من أولويات النظام التعليمي برُمَّتِه.

وأمام هذا التحدي الذي يواجه الدولة الجزائرية، فإننا نتساءل عن مدى إدراكها لضرورة التنشئة السياحية والثقافية للصغار والشباب، ومدى تعويلها على دور هذه الفئة مستقبلا في تحقيق النهضة السياحية. وهنا تكمن أهمية بحنا، في قياس درجة اهتمام الدولة الجزائرية بتثمين التراث غير المادي للجنوب الغربي الجزائري، والتنمية السياحية في المنطقة، من خلال التعميم، وكونه أول بحث يعالج هذه المسألة، ويطرح اشكالية: **مدى تثمين المناهج والكتب المدرسية لمادة العلوم الاجتماعية – في الأطوار الثلاث – التراث الشفوي للجنوب الغربي الجزائري، وآفاق استغلالها في التعريف بهذا الموروث، وآفاق استغلاله هو في التنمية السياحية في البلاد.**

والتي نُجيب عنها بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي الإحصائي، من خلال جمع البيانات المتعلقة بتثمين التراث، والتراث الشفوي للجنوب الغربي الجزائري في المناهج والكتب المدرسية الجزائرية، في مادة العلوم الاجتماعية للأطوار الثلاث، لتحليلها والتعليق عليها، بما يُقدم تصورًا شاملًا حول الموضوع. ثم دراسة العلاقة القائمة بين التراث والتعليم، وكيفية استغلال هذا الأخير في تثمين التراث الشفوي للجنوب الغربي الجزائري. ثم تحليل العلاقة القائمة بين التراث والتنمية السياحية، مع اقتراح مجموعة توصيات للنهوض بالسياحة الثقافية في المنطقة. وكل هذا بالاستعانة بمجموعة من البحوث المتعلقة بالموضوع –رغم قلة الدراسات المتعلقة بالتراث الشفوي للمنطقة،

وانعدام تلك التي تركز على علاقته بالتعليم- بالإضافة إلى المواقع الالكترونية، على رأسها الموقع الرسمي لمنظمة اليونيسكو ومختلف منشوراتها.

I. التراث الشفوي للجنوب الغربي الجزائري في الكتب المدرسية الجزائرية:

تعتبر الكتب المدرسية من أهم الوسائل التربوية التي تعكس مضامين المناهج التربوية للدولة الجزائرية، وتوجهاتها، واهتماماتها، والتي يمكن التعويل عليها في قياس درجة تثمين تراث الجنوب الجزائري، والتراث الشفوي للجنوب الغربي تحديدا. فما هو التراث الشفوي: وما هي الاستراتيجية التي تعتمدها الدولة الجزائرية للحفاظ عليه حاليا؟ وإلى أي درجة تسلط الكتب المدرسية لمادة العلوم الاجتماعية عليه الضوء، وتهتم به؟

1. مفهوم التراث الشفوي:

يشمل التراث الثقافي غير المادي —حسب تعريف منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونيسكو)- التقاليد، وأشكال التعبير الحية الموروثة من أسلافنا، والتي ستنقل إلى أحفادنا، مثل: التقاليد الشفهية، وفنون الأداء، والممارسات الاجتماعية، والطقوس، والمناسبات الاحتفالية، والمعارف والممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون، أو المعارف والمهارات المرتبطة بإنتاج الصناعات الحرفية التقليدية، وهو تراث تقليدي ومعاصر وحَيٌّ في الوقت نفسه. (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، 2021)

أما القانون الجزائري، فيحدد مفهومه في المادة الثانية من القانون رقم 91-10 المؤرخ في 27 أبريل 1991: "يُعد تراثًا ثقافيًا للأمة في مفهوم هذا القانون، جميع الممتلكات الثقافية العقارية والمنقولة الموجودة على أرض عقارات الأملاك الوطنية، المملوكة لأشخاص طبيعيين أو معنويين، تابعين للقانون الخاص، والموجودة كذلك في الطبقات الجوفية للمياه الداخلية والإقليمية الوطنية، الموروثة عن مختلف الحضارات المتعاقبة منذ عصر ما قبل التاريخ إلى يومن هذا، وتعد جزء من التراث الثقافي للأمة أيضا الممتلكات الثقافية غير المادية، الناتجة عن تفاعلات اجتماعية وإبداعات الأفراد والجماعات عبر العصور، والتي لا تزال تعرب عن نفسها منذ الأزمنة الغابرة إلى يومنا هذا." (الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، 1998، صفحة 04)

أما التراث الشفوي، فهو أحد أنواع التراث غير المادي، وتُعرفه اليونيسكو كالآتي: " التقاليد الشفهية وأشكال التعبير الشفهي، بما فيها اللغة، بوصفها وسائل لنقل التراث الثقافي غير المادي، كما يشمل مجموعة متنوعة جدا من الأشكال المحكِيَّة، منها الأمثال، والأحاجي، والحكايات، والأغاني، والقصائد الملحمية، والتعويذات، والصلوات، والأناشيد، والأغاني والعروض المسرحية، وغير ذلك... تستخدم التقاليد الشفهية وأشكال التعبير

الشفهي لنقل المعارف، والقيم الثقافية والاجتماعية، والذاكرة الجماعية. وهي تؤدي دورا شديد الأهمية في الحفاظ على الثقافة النابضة بالحياة." (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، 2021)

كما يُصَنِّفه القانون الجزائري رقم 91-10 في المادة 67 ضمن الممتلكات الثقافية غير المادية، التي يُعرفها كالتالي: " تعرف الممتلكات الثقافية غير المادية بأنها مجموعة معارف أو تصورات اجتماعية، أو معرفة، أو مهارة، أو كفاءات أو تقنيات قائمة على التقاليد في مختلف ميادين التراث الثقافي، وتمثل الدلالات الحقيقية للارتباط بالهوية الثقافية، ويحوزها شخص أو مجموعة أشخاص، ويتعلق الأمر بالميادين الآتية على الخصوص: علم الموسيقى العريقة، والأغاني التقليدية والشعبية، والأناشيد، والالحان، والمسرح، وفن الرقص، والايقاعات الحركية، والاحتفالات الدينية، وفنون الطبخ، والتعابير الأدبية الشفوية، والقصص التاريخية، والحكايات، والحكم، والأساطير، والألغاز، والامثال، والأقوال المأثورة، والمواعظ، والألعاب التقليدية." (الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، 1998، صفحة 13)

ومنطقة الجنوب الغربي الجزائري تزخر بعديد الموروثات غير المادية، والشفوية منها: الأمثال الشعبية، الشعر الشعبي، الألغاز والفوازير، الأغاني الشعبية، السيرة الشعبية والأسطورة والأعراف، وأسماء الأماكن والتأريخ الشعبي، وغيرها من الأشكال التعبيرية الشعبية الأخرى. (سرقمة، 2016، صفحة 10) التي تحتاج للتدوين والصون والتثمين.

2. الاستراتيجية الوطنية لحماية التراث الشفوي:

لقد سطرت الجمهورية الجزائرية مجموعة من التدابير، وسَنَّت مجموعة من القوانين، في سبيل الحفاظ على التراث الشفوي باعتباره تراثًا غير مادِّي، كما تنص المادة 68 من القانون رقم 91-10 التي جاء فيها: يتمثل الهدف من حماية الممتلكات الثقافية غير المادية في دراسة التعابير والمواد الثقافية التقليدية، وصيانتها، والحفاظ عليها، وتعني على الخصوص ما يأتي:

- انشاء مُدونات وبنوك معطيات تخص التراث الثقافي غير المادي، عن طريق التعريف، والتَّدوين، والتصنيف، والجمع، والتسجيل بكافة الوسائل المناسبة وعلى الدعائم الممكنة، لدى أشخاص أو مجموعة أشخاص أو جماعات تحوز التراث الثقافي غير المادي؛
- قيام رجال العلم والمؤسسات المختصة بدراسة المواد المتحصل عليها لتعميق المعرفة، والكشف عن المراجع الذاتية الاجتماعية والتاريخية؛
- الحفاظ على سلامة التقاليد، بالحرص على تفادي تشويهها عند القيام بنقلها ونشرها؛

- تنشر الثقافة غير المادية التقليدية والشعبية بجميع الوسائل، مثل: المعارض والتظاهرات المختلفة والمشورات، وكل أشكال الاتصال وأساليبه ووسائله المتنوعة، وإنشاء متاحف وأقسام متاحف. (الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، 1998، الصفحات 13-14)

لكن بالنظر إلى هذه الاستراتيجية المسطرة، نُلاحظ اغفالًا للجانب التعليمي، والمؤسسات التعليمية بكل أطوارها التي تضُم شريحة كبيرة من أفراد المجتمع الجزائري، في حماية التراث وتثمينه، فالدولة الجزائرية لم تَعتبر المناهج الدراسية -في كل المواد القانونية المذكورة أعلاه- جزءً من مخطط تثمين التراث بصفة عامة، والتراث الشفوي للجنوب الجزائري بصفة خاصة. هذا ما سينعكس حتمًا على تثمين الكتب والمناهج الدراسية للتراث الشفوي في الجنوب الغربي الجزائري، والتراث ككل، في اصداراتها ومضامينها.

3. التراث الشفوي للجنوب الغربي الجزائري في الكتب المدرسية لمادة العلوم الاجتماعية:

من خلال عملية مسح شاملة لكل كتب التاريخ والجغرافيا والتربية المدنية، لكل الأطوار المدرسية الابتدائي، والمتوسط، والثانوي، استطعنا حصر المضامين التي تحدثت عن تراث الجنوب الغربي الجزائري، والتي تتواجد في: كتاب التاريخ للسنة الخامسة ابتدائي (جمعي، 2019، صفحة 35)، كتاب الجغرافيا للسنة الخامسة ابتدائي (سعدوني، جدار، و موساوي، 2012، صفحة 17، 19، 25)، كتاب التاريخ للسنة الأولى متوسط (موبحة، منيغر ، قطاف، و سحنين، 2016، صفحة 31)، كتاب الجغرافيا للسنة الرابعة من التعليم المتوسط (علي طالب، حواس، و عافر ، 2016، صفحة 31، 61، 64)، وكتاب الجغرافيا للسنة الثانية من التعليم الثانوي (طيب نايت ، قوال ، شريفي ، أحمد يحي ، و حميمي ، 2006، صفحة 64). وتحديدا تلك التي تتحدث عن التراث الشفوي للمنطقة بشكل خاص وهي: كتاب التربية المدنية للسنة الأولى متوسط (بن الصغير، غزال، عيواز ، و خلاص، 2016، صفحة 36، 42، 43)، كتاب التربية المدنية للسنة الثالثة متوسط (عميروش، فريطش ، بوعطية ، و وكيحل، 2005، صفحة 19). كما سجلنا ملاحظتين رئيسيتين:

- الملاحظة الأولى المتعلقة بمدى حضور الجنوب الغربي الجزائري، وتراثه، وتحديدًا التراث الشفهي للمنطقة في الكتب المدرسية لمادة العلوم الاجتماعية، والذي يمكن تقييمه بالمتواضع مقارنة بحجم محتويات هذه الكتب.
- الملاحظة الثانية تتعلق بانعدام أية مضامين أو عناصر تتناول التراث المخطوط للجنوب الغربي الجزائري في هذه الكتب، وبالتالي فالتراث الشفوي للجنوب الغربي الجزائري قد فرض نفسه، بسبب قيمته العالمية، كونه مُصَنَّفًا ضمن التراث الإنساني من طرف اليونيسكو.

كما يمكن استخراج مجموعة من الاحصائيات المفيدة في عملية تقييم مدى تثمين المناهج الدراسية الجزائرية للتراث بشكل عام، والتراث الشفهي للجنوب الغربي الجزائري، بشكل خاص، حيث نجد:

- يحتوي البرنامج الدراسي لكل مادة من العلوم الاجتماعية: التاريخ، والجغرافيا، والتربية المدنية على ثلاثة ميادين (تشكل الوحدات سابقا) ولكل ميدان كفاءة ختامية يسعى إلى تحقيقها، ومن أصل 12 كفاءة ختامية في مرحلة التعليم المتوسط، نجد كفاءة واحدة تتحدث عن أهمية التراث بشكل عام والحفاظ عليه، هي الكفاءة الختامية للميدان الأول في التربية المدنية للسنة الثالثة متوسط، جاء فيها:" يربط –التلميذ– العلاقة بين مكونات الهوية الوطنية وثراء التراث الوطني، مبرزا أهمية الحفاظ عليه وترقيته." (اللجنة الوطنية للمناهج، 2016، صفحة 235) والغريب هو أن هذه الكفاءة ليست الوحيدة التي تثمن التراث في مرحلة التعليم المتوسط فقط، بل هي الوحيدة بين جميع المستويات والأطوار.

وفي سياق هذه الكفاءة، وتحقيقا لها، وردت صورتي "أهاليل قورارة"، و"الزاوية الشيخية" ضمن مجموعة سندات في كتاب التربية المدنية للسنة الثالثة متوسط، (عميروش، فريطش ، بوعطية ، و وكيحل، 2005، صفحة 19) مقدمة للتلميذ من أجل تحقيق الكفاءة الختامية المذكورة.

- بالحديث عن منطقة الجنوب الغربي الجزائري فإننا نجدها حاضرة في 08 كتب مدرسية من أصل 24 كتابا للعلوم الاجتماعية، موزعة على 07 مستويات دراسية من أصل 10 مستويات يمر بها التلميذ الجزائري في الأطوار الثلاث. وهذا الحضور في مواضيع متنوعة، لا تنحصر في التراث وحده. لكن بالحديث عن التراث الشفوي للجنوب الغربي الجزائري تحديدًا، تتغير المعطيات:

فنجد كتابين من أصل 24 كتابا للعلوم الاجتماعية في المواد الثلاث، والأطوار الثلاث يعتمد عليهم التلميذ الجزائري يثمنان التراث الشفوي للجنوب الغربي الجزائري، هما: كتاب التربية المدنية للسنة الأولى من التعليم المتوسط، (بن الصغير، غزال، عيواز ، و خلاص، 2016) وكتاب التربية المدنية للسنة الثالثة متوسط. (عميروش، فريطش ، بوعطية ، و وكيحل، 2005) موزعين بالتالي على مستويين دراسيين يثمنان التراث الشفوي للجنوب الغربي الجزائري، باعتباره أحد مكونات الهوية الوطنية. وكلا الكتابين، لكلا المستويين يقدمان أهليل قورارة، والزاوية الشيخية كأمثلة عن التراث غير المادي المصنف كتراث عالمي في الجزائر.

- عند المقارنة بين درجة تثمين تراث الجنوب الغربي الجزائري، وتراث الجنوب الشرقي الجزائري، نلاحظ بأن الجنوب الشرقي يحظى بانتشار وتثمين أكبر في الكتب المدرسية لمادة العلوم الاجتماعية في الأطوار الثلاث.

وقد أخذنا طور التعليم الإبتدائي كعينة، فوجدنا:

بالنسبة للمضامين التي تتحدث عن الجنوب الجزائري ككل، نلاحظ بأن 19 مضمونا تناول الجنوب الغربي الجزائري في مواضيع متنوعة، من أصل 32 مضمونا تحدث عن الجنوب الجزائري بشقيه، بينما تناولت كل المضامين عن التراث، تراث الجنوب الشرقي للبلاد وحده، دون أية ذكر لتراث الجنوب الغربي، سواء المادي أو اللامادي، المخطوط منه، أو الشفوي. ومن بين 15 مضمونا ثمن تراث الجنوب الشرقي للبلاد، اختصت منطقة الطاسيلي ب13 مضمونا كاملا، متصدرة بذلك قائمة التراث المثَمَّن في الكتب المدرسية الجزائرية. والأمر نفسه تقريبا ينطبق

على كتب التعليم المتوسط، والثانوي، ففي حين لا تتناول هذه الأخيرة التراث الوطني تماما، فإن منطقة الطاسيلي بمثابة الشجرة التي تغطي الغابة في كتب التعليم المتوسط، ولا يزاحمها التراث الشفهي للجنوب الغربي إلا مرات قليلة.

من خلال ما تقدم شرحة، نستنتج أن المناهج الدراسية الجزائرية لمادة العلوم الاجتماعية؛ المعنِيَّةُ بشكلٍ مباشرٍ بدراسة التراث وتثمينه؛ وفي جميع أطوارها ومستوياتها، لا تُثمن التراث الشفوي للجنوب الغربي الجزائري، بالشكل الذي يستحقه هذا التراث الغني، الذي يعكس خصوصية المنطقة، ويُثري التنوع الثقافي في البلاد، إلا في أربعة مناسبات، في مستويين دراسيين في الطور المتوسط، ولحالتين فرضتا نَفسيهِما، كتراثٍ إنسانيٍ، بتصنيف اليونيسكو لهما كتراث عالمي، هما أهليل قورارة، والتقاليد الشفوية للزاوية الشيخية.

II. آفاق استغلال المناهج الدراسية في تثمين التراث الشفوي للجنوب الغربي الجزائري:

أكثر الأمم نجاحا في نشر ثقافتها، وتراثها، هي تلك التي استطاعت الحفاظ عليه، ثم زرع قيم الاعتزاز به في أبنائها، ثم الخروج به للعالم. وأقصر الطرق للتعريف بالتراثن وغرس قيم الاعتزاز به، والانتماء إليه هو التعليم. لذا سنحاول شرح العلاقة القائمة بين التراث والتعليم أولا، ثم تقديم مجموعة من التوصيات لتثمين التراث الشفوي للجنوب الغربي الجزائري في المناهج الدراسية.

1. علاقة التعليم بالتراث:

ترى اليونيسكو أن: "التعليم الجيد ينبغي أن يتضمن أبعادًا من قَبيلِ التعليم من أجل التنمية المستدامة، والتربية من أجل السلام وحقوق الإنسان والديمقراطية." (الجمعية العامة للأمم المتحدة، 2001، صفحة 03) وبالتالي، فإنه يتبنى –بلا شك– حماية التراث والحفاظ عليه، وترقيته في إطار التنمية الشاملة والمستدامة للأمم. وبما أن المناهج الدراسية من أهم وسائل التأثير في شريحة واسعة من المجتمع الجزائري، يفوق عددها 09 ملايين تلميذ في الأطوار الثلاث، فمن المفيد استغلالها بشكل جيد في تحقيق تثمين فعلي وفعال للتراث الوطني بكل أشكاله، والتراث الشفوي للجنوب الغربي الجزائري بشكل خاص.

فالتلميذ الجزائري يقضي 12 سنة كاملة في احتكاك دائم بالمدرسة، والكتب المدرسية، والنشاطات الصفية واللاصفية فيها، وهي فرصة مثالية لزرع المبادئ والأولويات التي تسطرها الدولة الجزائرية، وتثمين التراث يجب أن يكون جزءً من هذه الأولويات، لما له من أهمية اجتماعية واقتصادية وثقافية؛ تعزز الانتماء والهوية الوطنية، وتشكل أحد البدائل الاقتصادية العصرية الضرورية للنهوض بالاقتصاد الوطني.

كما يُعد الجنوب الجزائري خزَّانًا هامًّا للتراث الثقافي غير المادي، المصنف وغير المصنف، والتي يمكن استثمارها في المناهج الدراسية للإثراء المعرفي، في مختلف المواد الدراسية والمواضيع، فدمج التراث الثقافي غير المادي في التعليم إذا، يمثل نهجًا اجتماعيًا واسع النطاق لصون هذا التراث، ويمكن أن تتأتى منه فوائد ايجابية عديدة. فهو بإمكانه أن يوفر للبرامج التعليمية مضامين التعلم، وأساليب التدريس، من أجل تحسين جودة وجدوى التعليم، ونتائج التعلم. (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، 2019، صفحة 05)

فالعلاقة إذًا قائمة ومُتاحة، والمنفعة مُتبادلة بين التراث والتعليم، وتجسيد هذه العلاقة يبدأ باستغلال المناهج في الترويج للتراث، والتعريف به، وحفظه؛ ونخص بالذكر التراث الشفوي للجنوب الغربي الجزائري، الذي يحظى بمكانة عالمية. خاصة وأن 06 موروثات ثقافية من أصل 08 مصنفة عالميا من طرف اليونيسكو في الجزائر تعود للجنوب الجزائري، والسابعة مشتركة بين جميع مناطق الوطن (الكسكس)، وللجنوب حظ منها طبعا، بينما تخص واحدة منها فقط منطقة الشمال الغربي (اللباس التقليدي التلمساني). وهذا دليل على الأهمية الكبرى التي يجب أن تحظى بها هذه المنطقة في المناهج الدراسية الجزائرية، باعتبارها موردا خصبا لمختلف المواد الدراسية، وليس العلوم الاجتماعية فحسب.

2. تثمين المناهج التعليمية للتراث الشفوي في الجزائر:

تُثمِّن المناهج الدراسية الجزائرية التراث الشفوي للجنوب الغربي الجزائري دونًا عن المخطوط، حيث نجد في كتب التعليم المتوسط –كما وضحنا سابقا– تثمينا لكل من:

1.2 الموروث الثقافي أهاليل قورارة:

يأتي في طليعة الأنماط الغنائية والشعرية والموسيقية، أشتق اسمها من التهليل أي "لا إله إلا الله" وهو من الطبوع الفلكلورية التي كانت تؤدَّى بالليالي في الأزمنة الغابرة، ولازالت إلى اليوم تؤديها مجموعة من الفرق في كل من منطقة: طلمين، تيميمون، تينركوك، أوقروت، شروين، وهو نوع من أنواع الغناء الأمازيغي، ينطق باللهجة الزناتية المعروفة بالمنطقة، وتستعمل فيه آلات موسيقية تقليدية، مثل: التامجة والأقلال والبنقري، وتؤدى فيه العديد من القصائد التي تعبر عن آمال وألام سكان المنطقة، من أفراح وأحزان، وبعض الأشعار ذات طابع غزلي وبعضها الآخر ذات طابع ديني صوفي، ويؤدى البعض منها بالعامية، وبعضها باللهجة الأمازيغية الزناتية. (حوتية و بوسليم، 2020، صفحة 139)

تم تصنيفه ضمن قائمة التراث العالمي الشفهي منذ سنة 2008، ليكون أول تراث لا مادي مصنف عالميا في الجزائر، وهو مهدد من جراء العدد المتضائل للمناسبات التي يؤدى فيها، بسبب ندرة الاحتفالات التقليدية، ونزوح الشباب إلى المدن، والاتجاه إلى سماع تسجيلات الأهليل المتوافرة بصورة كبيرة، بدلًا من الاشتراك بحيوية في الأداء الحي المباشر.

2.2 العادات الصوفية المتعلقة بالزاوية الشيخية:

صُنفت العادات المتعلقة بالزاوية الشيخية ضمن قائمة روائع التراث الشفهي اللامادي للإنسانية في الجزائر سنة 2013، حيث تُعتبر التظاهرة مزيجًا من العادات السلوكية كحسن الضيافة، والمبارزة، والرقص الفلكلوري، ومسابقات الفروسية، والعادات الشفهية، المتمثلة في: مدائح سيدي الشيخ، والأدعية الصوفية، والتلاوة الجماعية للقرآن، وفي هذه المناسبة يتجسد التعليم بنوعيه: النظامي، وغير النظامي في أحسن صوره، وأكثرها تكاملا، حيث يُمارَس على عدة مستويات، نُفَصِّلُها كالتالي:

- ينقل شيوخ الصوفية المراسيم والأدعية الصوفية الرئيسية إلى المريدين من خلال التعليم النظامي؛

- يجري تعلم المعارف الروحية ونقلها داخل العائلات؛
- تعلم رقص الرجال والنساء والألعاب المختلفة في إطار الجمعيات. (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، 2021)

3. مُقترحات لتثمين التراث الشفوي للجنوب الغربي الجزائري في المناهج التعليمية:

عرفنا أن منطقة الجنوب الغربي الجزائري تزخر بعديد الموروثات غير المادية، والشفوية منها: الأمثال الشعبية، الشعر الشعبي، الألغاز والفوازير، الأغاني الشعبية، السيرة الشعبية والأسطورة والأعراف، وأسماء الأماكن والتأريخ الشعبي، وغيرها من الأشكال التعبيرية الشعبية الأخرى.. إلا أنه لا يحظ بالأهمية التي يستحقها بسبب:

- عدم وجود إرادة قوية من طرف الهيئات المختلفة الثقافية، مثل: دور الثقافة، والجمعيات الثقافية، والهيئات الجامعية الأكاديمية، وفرق ومخابر، ووحدات البحث المختلفة؛
- النظرة الدونية ونظرة الاحتقار والازدراء التي مازال ينظر بها لهذا التراث، من المتعلمين والمثقفين. (سرقمة، 2016، صفحة 369)
- عدم استغلال هذا الموروث، ودمجه في الحياة الاجتماعية، والاقتصادية والعلمية للمواطن الجزائري.
- وللخروج من أزمة تهميش التراث الشفوي للجنوب الغربي الجزائري، وتَشَتُّتِهِ، وعدم الاستفادة منه، نقترح مجموعة من الاجراءات لدمجه في الحياة الاجتماعية والتعليمية في الجزائر:

- انخراط الجزائر في التنظيمات والاتفاقيات المعنية بصون التراث الحي، وضمان نقله إلى الأجيال القادمة؛ التي ترعاها اليونيسكو؛ مثل اتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي، التي اعتمدها المؤتمر العام لليونيسكو في عام 2003، والتي تُشجع البلدان وتُعينُها على اتخاذ الخطوات الكفيلة بتمكين الجماعات والمجتمعات المحلية من صون تراثها الحي من خلال:
  - برامج في مجال التعليم النظامي، مثل التعليم في المدارس الابتدائية والثانوية وما بعد الثانوية؛
  - برامج في مجال التعليم غير النظامي، مثل الدورات التعليمية القصيرة، والتعلم في إطار الجماعة أو المجتمع المحلي، وأنشطة بناء القدرات. (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، 2019، الصفحات 03-05)
  - دعم مبادرات صون التراث الشفوي للجنوب الغربي الجزائري، من خلال الاستفادة من الإجراءات الأممية في هذا المجال، فهيئة التراث الحي في اليونيسكو مثلا تعمل بشكل دائم منذ 2017 مع قطاع التعليم في اليونيسكو، والمكاتب الميدانية ومعاهد التعليم، لتنفيذ مشاريع وأنشطة ومبادرات، تتعلق بصون التراث الثقافي غير المادي في التعليم النظامي وغير النظامي. (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، 2019، صفحة 05) ويمكن للجزائر أن تكون طرفا في مثل هذه المبادرات، أو أن تتبناها للاستفادة منها.

- تكييف المناهج الدراسية في إطار مشروع متكامل لتثمين التراث، لجعلها أداة تعزز الطرق والأساليب التي تنتهجها الجماعات والمجتمعات المحلية في منطقة الجنوب الغربي الجزائري لنقل تراثها الشفوي، فالتنقيح الدوري للمقررات الدراسية ومواد التعلم ضروري في نظر اليونيسكو من أجل الاستجابة الدائمة لحاجات المجتمعات والتحديات التي تواجهها. (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، 2019، صفحة 04) وصون التراث في الجنوب الشفوي الجزائري؛ وتراث الجنوب الغربي خاصة؛ هو من أكبر التحديات التي يجب مُسابقة الزمن للفوز فيها.
- تطبيق المقاربات التي تقترحها منظمة اليونيسكو لدمج التراث الحي في التعليم، من خلال اتفاقية صون التراث. (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، 2019، صفحة 07) مثل: تجسيد المقاربة الأولى المتعلقة بدمج التراث في مواضيع تعليمية مختلفة، بأن يتعرف الطلاب على صناعة الزربية الأمازيغية في الجنوب الجزائري في درس الفيزياء بالتعرف على الأصباغ المستخدمة فيها، والرياضيات في أخذ أمثلة عن أشكال من هذه الزرابي، في التاريخ بالتعرف على خلفياتها التاريخية، في التربية المدنية باعتبارها أحد أمثلة التنوع الثقافي في الجزائر. أما عن التراث الشفوي للجنوب الغربي، فيمكن الاستفادة من غنائه وإيقاعاته في حصص الموسيقى، أو قصائده وقصصه وأمثاله في حصص اللغة العربية والأمازيغية، أو حتى تطبيق الخطوط العربية على مقاطع من قصائده في حصة الرسم، وغيرها من الأمثلة..
- تكوين المعلمين والأساتذة بصفة تضمن معرفتهم لمضامين هذا التراث، واحترامهم له، وقدرتهم على نقله للمتعلمين، فهم أكثر الأطراف –في العملية التعليمية التعلمية– القادرة على تهيئة البيئة التعليمية المواتية لدمج التراث الحي، وتسهيل مشاركة أفراد المجتمع المحلي، وحاملي هذا التراث في أنشطة التعلم، والمعنيون بصفة مباشرة بتطبيق المناهج، وعليهم يتوقف مدى نجاح عملية دمج التراث في التعليم.
- الاستفادة من تجارب الدول الخلاقة والناجحة في هذا المجال، أو حتى تقليد مشاريعها المبتكرة، مثل مشروع تيتاجتاكيزاكان، أو التكلم عبر الزمن، والتقاليد الشفهية، واستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات 17. 02. 2018، وهو أحد مشاريع المساعدة الدولية الذي يتولى صندوق التراث الثقافي غير المادي تمويله في السلفادور، حيث بات التراث الشفهي لجماعة "النهوات" يعاني من خطر الزوال بسبب قلة الناطقين بلغة النهوات وتقدمهم بالسن، فساهم مشروع جرد مجتمعي للروايات المحلية؛ جمع بين الطلاب والمعلمين؛ في تشجيع الحوار بين الأجيال الشابة والكبار من الناطقين بلغة النهوات. (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، 2019، صفحة 09)

حيث تم في إطار هذا المشروع، تدريب شباب من المجتمع التربوي لمنطقة "سان دومينغو دي غوزمان" على منهجية إعداد قوائم الحصر بالاعتماد على الجماعات، وذلك باستخدام تكنولوجيات المعلومات والاتصالات الجديدة، وقد استند المشروع إلى نهج معتمد على الجماعات أعد خصيصا لتلاميذ المرحلتين

الابتدائية والثانوية، وهو يرمي بشكل رئيسي إلى اصدار منشور عن التقاليد الشفهية للنهوات في سان دومينغو دي غوزمان بعنوان: "تيتاجتاكيزاكان: التكلم عبر الزمن، والتقاليد الشفهية، واستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات" باللغة الاسبانية ولغة النهوات فقط. (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، 2021)

ويمكن للجزائر استقدام مثل هذه النماذج، وتطبيقها في حماية التراث الشفوي الجزائري، من خلال توظيف المجموعات التربوية من خلال النشاطات اللاصفية (التي تتم خارج القسم، وفي المشاريع والبحوث التي يكلف بها التلاميذ) في جرد التراث المحلي، وبالتالي استفادة تراث الجنوب الغربي الجزائري من البحوث التي ينجزها أبناء المنطقة. مع إقامة مسابقات وطنية لاختيار أحسن العروض ومكافأتها، تشجيعا لأصحابها. هذه الخطوة حتما ستمكن من الوصول لأماكن مهمشة وبعيدة، كما ستسمح بتغطية لأكبر مساحة ممكنة من التراب الوطني، وتوفر جهدا على الجهات المركزية، وتُسَرِّع عملية صون التراث الشفهي للجنوب الغربي قبل ضَياعهِ.

كما يمكن للجماعات، والباحثين، والمؤسسات استخدام تكنولوجيا المعلومات للمساعدة في صون التقاليد الشفهية، والحفاظ على طريقتها التعبيرية، كاستعمال مختلف آلات التسجيل الصوتي والفيديو في حفظ النصوص الشفوية، وطريقة غنائها وألحانها.

- توظيف مضامين التراث الشفوي في الأدب النصوص التعليمية، واعتمادها كنصوص مرجعية في بعض الدراسات مثلا، فمنطقة الجنوب الغربي تزخر بالأدبيات الأصيلة النابعة من الثقافة المحلية، وتمازجها مع الثقافة العربية الإسلامية، مما ولد عناصر متميزة يمكن توظيفها بدل الاعتماد الكلي على الاقتباس من النصوص الأدبية العربية والعالمية. ففي كتابه: "التراث الشعبي للجنوب الغربي الجزائري" خصص عبد القادر خليفي الفصل الثاني للحديث عن بعض فنون القول الشعبية في الجنوب الغربي الجزائري، والمتمثلة في: القصص الشعبي، مثل ملحمة عنترة بن شداد، والغولة ومغامرات حمو الحرايمي معها، والشعر الشعبي، بمختلف أغراضه التي يتغلب عليها المديح والتصوف، والحِكَم والأمثال الشعبية. (خليفي، 2020، الصفحات 656-655) وكلها تشكل مادة خام يمكن أن نجعل منها نصا للتدارس في اللغة العربية، أو قصيدة للتغني بها في حصة الموسيقى، أو بحثا ينجز في التربية المدنية، وسندات عديدة في مختلف الكتب الدراسية.

III. آفاق استغلال تراث الجنوب الغربي في التنمية السياحية:

تُعد السياحة من أهم بدائل التنمية المستدامة التي قد تلجأ لها دولة ريعية كالجزائر، لتعويض المحروقات باعتبارها طاقة غير متجددة، والنهوض بالاقتصاد الوطني بالاعتماد على التراث، والتراث غير المادي خاصة. فما هي علاقة التراث الشفوي بالسياحة؟ وكيف يمكن استثماره في التنمية السياحية للجنوب الغربي الجزائري؟

1. علاقة التراث الشفوي للجنوب الغربي بالسياحة:

السياحةُ أنواعٌ متعددةٌ، ومن ضِمنها السياحة الثقافية، التي تُعرفها منظمة السياحة العالمية بأنها:" تنقلات الأشخاص المحفزة بالدوافع الثقافية، مثل الدراسات، الدورات الفنية، التنقلات، من أجل المشاركة في التظاهرات الثقافية، وزيارة المواقع والمعالم الأثرية." (جميل، 2010، الصفحات 108-105) وبالتالي فإن عاملها الأساسي هو وجود تراث ثقافي مادي أو غير مادي، والتراث الشفهي يشكل أحد أقطاب الجذب السياحي، لما يحمله من متعة وتشويق للمُتَلَقِّـين، خاصة في حالة تثمينه وحفظه بطريقة تضمن استمراريته.

وبالمقابل، يمكن أن تكون السياحة الثقافية أحد وسائل تثمين التراث الشفهي، من خلال الترويج له، ودفع شريحة واسعة من المجتمع للاطلاع عليه والاهتمام به، وبالتالي اخراجه من دائرة الجماعات التي أنتجته إلى جماعات أوسع وأكبر. ويختصر لنا بحث جميل نسيمة حول السياحة الثقافية وتثمين التراث العلاقة القائمة بينهما، حيث جاء فيه:" من أهم الأسباب التي تعرقل تطور السياحة هي تدهور التراث وعدم تثمينه أو حفظه، حيث ترتكز صناعة السياحة بشكل كبير على التراث الثقافي، ويتجلى ذلك من خلال العلاقة بين التراث والسياحة الثقافية، فهو يمد صناعة السياحة بعناصر جذب مميزة وموارد للمنتجات السياحية، في حين تعتمد صناعة السياحة على عرض ذلك التراث وتقديمه والاهتمام اللازم لحمايته." (جميل، 2010، الصفحات 112-113)

لذا تَعتبر اليونيسكو أن التراث الحي موردٌ بالِغ الغِنى للبلدان في مجال تحقيق التنمية المستدامة، والإنعاش السياحي، لأنه يرفع راية التنوع الثقافي عاليًا، ويبين كيف يمكن للثقافة أن تساهم في تحقيق التنمية المستدامة. (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، 2019، صفحة 05) كما تَعتبر الاتفاقية العالمية للسياحة الثقافية 1999 أن:

- السياحة من أهم أدوات التبادل الثقافي، من خلال توفر كل الفرص للزائرين لفهم تراث وثقافات هذه المجتمعات.
- بالإمكان المحافظة على العلاقة الديناميكية بين المواقع التاريخية والتراث والسياحة، عن طريق التعريف بهذه المواقع بطريقة مستدامة للأجيال المعاصرة القادمة.
- استعمال مختلف برامج الدعاية السياحية، لحماية وتأكيد الخصائص الطبيعية والثقافية للتراث العمراني والمصادر التراثية الأخرى. (جميل، 2010، الصفحات 112-113)

2. مُقترحات لاستغلال التراث الشفوي في التنمية السياحية بالجنوب الغربي الجزائري:

إن الاهتمام بدراسة التراث والتراث غير المادي اليوم، ليس مجرد تحول عَرَضِي في مواضيع الدراسات الأكاديمية، بل هو تحولٌ بارزٌ في تَوجه الفكر الانساني إلى تحديد نظرة جديدة إلى موضوعه، بقراءة الغامض والغابر منه للوصول إلى معرفة الحاضر. (بركة، 2004، صفحة 27) وهذا التوجه –دون شك- لا يخلو من النظرة النفعية للأمور، والميل إلى استغلال المعرفة في تحقيق المنفعة المادية، كاستغلال التراث المادي وغير المادي وتوظيفه في التنمية

السياحية لبعض المناطق التي ينتشر فيها. وعلى هذا فيمكن لنا أن نقترح مجموعة من التوصيات لاستغلال التراث الشفوي للجنوب الغربي الجزائري في التنمية السياحية:

- وضع خطة شاملة تهدف إلى رسم خارطة تحدد –ولو بشكل تقريبي– مناطق توطن الجماعات المنتجة للتراث الشفوي في الجنوب الغربي الجزائري، والحاملة له، للتحضير للمرحلة الموالية، والمتمثلة في تأطير هذه الجماعات، واشراكها في عملية التنمية السياحية المحلية، خاصة من خلال مشاركتها في إقامة وإثراء التظاهرات السياحية الدورية في المنطقة، مما يُكسب هذه التظاهرات طابع الأصالة، والعفوية النابع من اعتزاز هذه الجماعات بتراثها.
- اشراك شباب مناطق الجنوب الغربي الجزائري في عملية صون التراث المحلي والترويج له، من خلال تدريبهم على تطوير وتوثيق مواقع التراث الطبيعي والثقافي، لتُصبح هذه المواقع مراكز للسياحة الثقافية الداخلية والدولية، مما يساهم في توفير الدخل وتطوير المجتمعات المحلية وخفض وطأة الفقر فيها. ويبدأ هذا المشروع بتحديد المواقع القطرية ذات الأولوية حسب الدرجات لتنفيذه، ويمكن في هذا المجال الاستفادة من نموذج مشروع PATH في منطقة بحر الكاريبي. (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، 2019، صفحة 12) الذي يتبنى نفس النهج للنهوض بالمناطق الفقيرة، من خلال تجنيد الشباب المحلي في السياحة الثقافية.
- التسويق السياحي لمنطقة الجنوب الغربي الجزائري، بكل ما يتضمنه من نشاط إداري وفني تقوم به الهيئات والمؤسسات للتعرف على الأسواق السياحية الحالية والمحتملة للتأثير فيها، لتنمية الحركة السياحية في الجنوب الغربي الجزائري.
- توجيه المجموعات السياحية، من خلال مختلف وسائل الدعاية والإعلام السياحية نحو مناطق الجنوب الغربي الجزائري، والعمل بالمقابل على توفير خدمة امتاعها بالعروض الفنية النابعة من التراث المحلي، من قصص، وقصائد شعبية، واستعراضات فلكلورية لا تخلو من الموروث الشفهي للمنطقة.
- توجيه أنظار المجموعات الأكاديمية في مختلف التخصصات ذات العلاقة، نحو الاهتمام بالتراث الشفوي لمختلف مناطق البلاد، ومنها منطقة الجنوب الغربي الجزائري، ليس من خلال الدراسات والأبحاث فحسب، بل من خلال دفعها إلى المشاركة في مختلف التظاهرات السياحية في الجنوب الغربي، من خلال الرحلات العلمية التي تسطرها مختلف الجامعات والمعاهد، وحتى المؤسسات التربوية ومختلف المؤسسات التابعة للقطاع العمومي والخاص، لتشكل صفوف دعم أولى لهذه التظاهرات الناشئة، في محاولة لدفعها وإنعاشها والحفاظ على ديمومتها، وبالتالي ضمان انتشار أكبر للتراث الشفوي للمنطقة.
- انخراط الجزائر في مختلف البرامج الدولية المفيدة في مجال التنمية السياحية، مثل برنامج التعاون المشترك عبر حوض البحر المتوسط CBC الذي يعتبر جزءً من سياسة الجوار الاوروبي ENP وأداة تمويلية ENPI يهدف إلى تعزيز التعاون بين الاتحاد الاوروبي ومناطق البلدان الشريكة المتواجدة على طول شواطئ المتوسط (بوبر،

2014، صفحة 09) الذي لا تشترك فيه الجزائر، رغم علاقتها المباشرة بإقليم نشاطه، والفائدة التي يمكن أن تجنيها من الاشتراك فيه، فالبرنامج يضم 14 دولة، وموّل 95 مشروعا بقيمة 204 مليون يورو في دول متعددة. وتركز مشاريع هذا البرنامج على أولويات أهمها: ترويج التنمية الاقتصادية- الاجتماعية وتعزيز الأقاليم؛ الذي يمكن أن يستفيد منه إقليم الجنوب الغربي الجزائري بشكل جيد.

لكن تجدر الاشارة إلى أنه رغم كل الخطط والاستراتيجيات التي يمكن وضعها في مجال التنمية السياحية بالاعتماد على التراث الشفوي للجنوب الغربي الجزائري، إلا أن التطبيق الواقعي، والتنفيذ الميداني لها يبقى الضرورة الأكبر للنهوض بالسياحة الثقافية والموروث الثقافي الشفهي في المنطقة والوطن.

الخاتمة:

- يمثل التلاميذ المتمدرسون شريحة واسعة من المجتمع الجزائري، التي تقضي سنوات عديدة في احتكاك دائم بالمناهج الدراسية، والتي يمكن من خلالها غرس قيم الاعتزاز بالتراث المحلي، وبالانتماء إليه. لكن المناهج الدراسية الجزائرية لا تستغل هذه الفرصة بالشكل اللازم لتحقيق تكامل بين المجتمع والثقافة والاقتصاد.
- تُثمن المناهج والكتب المدرسية الجزائرية –في مادة العلوم الاجتماعية- للأطوار الثلاث التراث الشفوي للجنوب الغربي الجزائري بشكل متواضع جدا، مقارنة بقيمة هذا الموروث، وبحجم محتوى هذه المناهج والكتب.
- يشكل التراث غير المادي، وعلى رأسه التراث الشفوي أحد مكونات الهوية الوطنية، وتربطه علاقة منفعة متبادلة مع التعليم والسياحة الثقافية؛ ففي حين يمكن للتعليم حفظ التراث والتعريف به، فإن هذا الأخير يقدم للتعليم مادة خصبة للدراسة. وبقدر ما تروج السياحة الثقافية للتراث الشفوي وتثمنه، فإنه يشكل أحد الموارد الهامة، التي تدعمها للنهوض والاستمرار، وتحقيق الربح والتسويق.
- يتطلب استثمار التعليم في تثمين التراث الشفوي للجنوب الغربي الجزائري، خطة وطنية شاملة تشمل كل القطر الوطني، لتدوين هذا التراث، وحفظه، والتعريف به، والترويج له، من خلال مختلف النشاطات التربوية، سواء تلك التي يتلقاها في الكتب والمقررات، أو الأخرى التي يُكَلَّف هو بإنجازها، وتسلط الضوء على التراث الشفوي المحلي. مما يتطلب تكييف المناهج والمقررات وفق هذه الاستراتيجية الوطنية، ودمج التراث الشفوي بشكل أكبر في الكتب المدرسية، والأنشطة الصفية واللاصفية.
- يشكل التراث غير المادي، والتراث الشفوي للجنوب الغربي الجزائري –تحديدا- موردا هاما للسياحة الثقافية في الجزائر، يجب النهوض به وصونه، وتفعيل مختلف الآليات والمؤسسات، واشراك كل الجماعات الوطنية والمحلية في عملية احيائه واثرائه، ودمجه في السياحة في المنطقة، والترويج له بمختلف الوسائل العلمية والإعلامية، لتحقيق هدفين متلازمين، هما: الحفاظ عليه من الضياع، واستغلاله في التنمية الاقتصادية للمناطق المعزولة والفقيرة خدمة للاقتصاد الوطني.

قائمة المراجع:

1. إسماعيل بن الصغير، عبد السلام غزال، رمضان عيواز ، و بلقاسم خلاص. (2016). *كتاب التربية المدنية للسنة الأولى من التعليم المتوسط*. الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.
2. الجمعية العامة للأمم المتحدة. (2001). العقد الدولي لثقافة السلام واللاعنف من أجل أطفال العالم 2001-2010. *الجمعية العامة* (الصفحات 01-03). نيويورك: منظمة الأمم المتحدة.
3. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. (1998). قانون رقم 98-04 المتعلق بحماية التراث الثقافي. *الجريدة الرسمية*، 03-09.
4. اللجنة الوطنية للمناهج. (2016). *مناهج مرحلة التعليم المتوسط*. الجزائر: وزارة التربية الوطنية.
5. بشير سعدوني، محمد جدار، و محمد موساوي. (2012). *كتاب الجغرافيا للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي*. الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.
6. بوشيبة بركة. (2004). *فنون شعبية من الجنوب الغربي*. بشار: المركز الجامعي بشار.
7. توم بوبر. (2014). *الارث الثقافي والسياحة المستدامة*. ايطاليا: سلطة الإدارة المشتركة لبرنامج التعاون المشترك بين الحدود في حوض البحر الأبيض المتوسط.
8. سعيد خليفي. (15 مارس، 2020). الموروث الثقافي لمنطقة الجنوب الغربي الجزائري عند عبد القادر خليفي. *اشكالات في اللغة والأدب*، الصفحات 660-648.
9. سليمان طيب نايت ، فاطمة قوال ، الطاهر شريفي ، حورية أحمد يحي ، و حكيمة حميمي . (2006). *كتاب الجغرافيا للسنة الثانية من التعليم الثانوي*. الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.
10. عاشور سرقمة. (15 جانفي، 2016). في سبيل استراتيجية علمية وأكاديمية للمحافظة على التراث الشفوي بالجنوب الجزائري. *مجلة الذاكرة*، الصفحات 371-357.
11. عبد القادر علي طالب، محمد حواس، و أحمد عافر . (2016). *كتاب الجغرافيا للسنة الرابعة من التعليم المتوسط*. الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.
12. عفيفة حوتية، و صالح بوسليم. (31 ديسمبر، 2020). جوانب من التراث اللامادي الشفوي الأمازيغي في منطقة قورارة. *الحوار المتوسطي*، الصفحات 134-150.
13. فوضيل موبحة، صالح منيغر ، ليلى قطاف، و نجية سحنين. (2016). *كتاب التاريخ للسنة الأولى من التعليم المتوسط*. الجزار: موفم للنشر.
14. محمد الشريف عميروش، أحمد فريطش ، محمود بوعطية ، و محمد وكيحل. (2005). *كتاب التربية المدنية للسنة الثالثة من التعليم المتوسط*. الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.

15. محمد جمعي. (2019). *كتاب التاريخ للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي*. الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.
16. منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة. (2019). *التراث الحي والتعليم*. باريس : منظمة الأمم المتحدة.
17. منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة. (24 فيفيري، 2021). *التراث الثقافي غير المادي*. تم الاسترداد من اليونسكو: https://ich.unesco.org/doc/src/01851-AR.pdf
18. نسيمة جميل. (2010). *السياحة وتثمين التراث من خلال البرامج التلفزيونية في الجزائر*. وهران: جامعة وهران.